مخصوصة

بتعلم اصوات الغنا بالحان وايقاعات مخصوصات فهذه هي التي
كرهها السلف وعابوها ومن تامل احوال السلف علم انهم
بريون من التصنع والقران بالالحان المخترعة دون التطريب
والتحسين الطبيعي وقد ندب اليه النبي صلى الله عليه وسلم لما مر من
الاحاديث وزعم بعضهم ان معنى ليس منا من لم يتغن بالقران
من لم يستغن به ليس في محله والا لم يكن لحسن الصوت والجهر
به معنى على ان المعروف في كلام العرب ان التغني حسن الصوت
بالترجيع وروى ابن ابي شيبة تعلموا القران وغنوا به واكتبوه
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم لما سمع ابا موسى يقرا قال لقد اوتي
هذا مزمارا من مزامير ال داود اي داود نفسه ومر عنه لو علمت
انك تسمع لحبرته لك تحبيرا وهو يدل على انه كان يستطيع ان يتلو
باشجى من المزامير عند المبالغة في التحبير لما انه تلا مثلها وما بلغ حد
استطاعته فكيف لو بلغه قال اي شعبة لولا اخ قيل فيه دليل
على ان ارتكاب امر يوجب اجتماع الناس مكروه انتهى وفي هذا
الاطلاق غفلة عن كلام الايمة والذي يصرح به كلامهم انه
ينبغي اشاعة العلم واتباعه وتعليمه لا سيما ان اجتمع الناس
لذلك وانما الذي ينبغي تركه ان يخشى اجتماعا يودي الى فتنة او معصية
كاختلاط الرجال بالنسا واختلال بالمروة كان يكون بمحل يترتب
على الاجتماع فيه ذلك لان اجتناب ما يخل بها متاكد بل محتم على
على من تحمل شهادة اذ يحرم عليه تعاطي ما يخل بالمروة لانه
تسبب الى اسقاط وليجب عليه يترتب على اسقاطه اذى الغير

بمعاصي

بل متحتم بل من تحمل شهادة حرم عليه تعاطي ما يخل بالمروة

وضياع حقه

١٢٢

وضياع حقه لاخذت اي لشرعته او للشكل اللحن بالفتح
واحد اللحون بالضم والالحان وهو التطريب وترجيع الصوت
وتحسين نحو القراة والشعر ولحن بالتشديد طرب وفيه دليل على ان
ابن مغفل بين كيفية ذلك الترجيع الحداني نسبة الى حدان بضم
اوله قبيلة من الازد مصك بكسر ففتح المهملة فتشديد الكاف
وكان نبيكم الخ رواية الم في غير هذا الكتاب من حديث انس ما بعث
الله نبيا الا حسن الوجه حسن الصوت وكان نبيكم احسنهم
صوتا ولا ينافي ذلك حديث البيهقي وغيره في المعراج انه صلى الله
عليه وسلم قال في يوسف فاذا انا برجل احسن ما خلق الله قد
فضل الناس بالحسن كالقمر ليلة البدر على ساير الكواكب لان
المراد احسن ما خلق الله بعد محمد صلى الله عليه وسلم جمعا بين الحديثين
على ان لنا قولا عليه جماعة من الاصوليين ان المتكلم لا يدخل في عموم
كلامه وحمل ابن المنير رواية مسلم انه اعطي شطر الحسن على ان المراد به
انه اعطي شطر الحسن الذي اوتيه نبينا صلى الله عليه وسلم لا يرجع
مر ما يعلم منه انه لا تنافي بينه وبين الحديث السابق وان ذلك
اولى من الجواب بان ترك الترجيع كان عن عمد وفعله كان عن
غير عمد وقيل المراد ولا يرجع في الغنا ويرجع في القراة وفيه
من سو الادب في التعبير ما هو ظاهر لايهامه انه صلى الله عليه وسلم
كان يغني بلا ترجيع وليس كذلك والله سبحانه وتعالى اعلم

لا يدخل في خطاب نفسه

كان عن عمل وقيل المراد

باب ما جا في بكا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو بالقصر خروج الدمع مع الحزن وبالمد خروجه مع رفع الصوت

Copyright © King Saud University